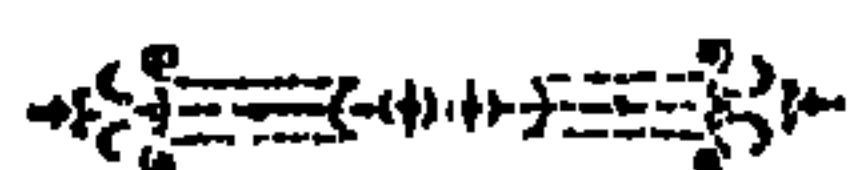


حالة تلك المدارس فانها لم تحصل من الكليات الجامعة الا اسمها...
والحق يقال فان الالقاب من هذه المدارس ليست الا حبراً على
ورق وصاحبها لا يمتاز في امتدنيات العلم الكبرى على من لا لقب له فهي
اشبه شيء بهذه النياشين والرتب التي كثر اعطاؤها في الشرق في هذه
الايام فربما توهم حاملها انها قد اكسبته شرفاً باذخاً ونخراً رفيعاً ولكن
الحقيقة ان مقامه لا يزال كما كان عليه لم يرتفع في عيون الناس شبراً
(ستأتي البقية)



صراع الحيوان

من اغرب ملاهي الانسان هذا النوع من الصراع الذي يمثل ما كان
عليه من الخشونة في عصرهم جيته واولئل عهده حين كان يطارد الوحش
عن اوجرتها وطعامها وينازلها بالقوة البدنية فاما ان يصيب منها مقتلاً
فيصرعها بين يديه واما ان تصيب منه غرّة او خوراً فيذهب بين مخالبها
وانيابها

وكان هذا الصراع من جملة الملاعب الرومانية المشهورة يجرونه في
الاحتفالات والاعياد المشهورة واول ما يذكر منه كان سنة ٢٥١ قبل
الميلاد وكان ماتلوس احد قوادهم قد انقذ في تلك السنة ١٤٢ فيلاً بعث بها
من صقلية بعد غلبته للقرطجنيين فلما وصلت الى رومية لم يعلموا ما يصنعون
بها فاطلقوها في ملعب الحيوانات وامروا رائيضي الوحوش فطاردوها بالهراوى
حتى اهلكوها عن آخرها . فأعجب سراق رومية بهذا المشهد وطلبوا اعادته

فلبى الوزراء اقتراحهم قيل ولم يمض على ذلك الا زمن قصير حتى اوشكت البلاد الافريقية وبعض جزائر ملقا ان تخلو من الوحوش وقد وصل منها الى ايطاليا ما لا يحصى خلا ما هلك منها في الطريق وما قُتل في الطراد وكانوا يسوقونها بالآلاف ما بين اسود وفيلة ونمور وغزلان وببور وتماسيح وغير ذلك من حيوانات افريقيا وآسيا

وقُتل من هذه الحيوانات في مدة استمرار هذه العادة ما لا يأخذه العدّ ومما اشتهر من تلك المجازر الوحشية المشهد الذي اقيم سنة ١٨٦ قبل الميلاد لعهد ماريوس فلاقيوس ولم يُحصَ ما قُتل فيه وكان شيئاً كثيراً . ثم المشهد الذي كان سنة ١٠٦ وقُتل فيه ٤٠ دباً و٦٣ نمراً و ٥٠ ببراً وعدة كبيرة من الفيلة غير ما قُتل من سائر انواع الحيوان . ثم تلاه مشهد آخر حُرّش فيه بين الشيران والفيلة فقتل من الفريقين عدد عظيم . ومثل ذلك ما حدث في عهد سىلا سنة ٨٨ وقد حُرّش بين مئة من الاسود . ثم ما كان في ايام دومتيانس انوبربس وكان عنده مصارعون من السودان فامرهم بمصارعة الديبة فقتل في هذا المعترك مئة دب . وجاء بعده سكورس فارصد لهذا الصراع ٤٥٠ نمراً و ١٠٠ تمساح . واقام پمپاي مشهداً قُتل فيه ٦٠٠ اسد و ٤١٠ ببور وبضعة وعشرون فيلاً ثم لما فاز عليه يوليوس قيصر (سنة ٤٥ قبل الميلاد) اقام لهذه الغلبة عيداً استمر خمسة ايام قُتل فيها ٤٠٠ اسد و ٤٠ فيلاً وزرافة وهي اول زرافة نُقلت الى ايطاليا

وجرت ايام اوغسطس (سنة ٢٩) مجزرة كبيرة قُتل فيها ٤٠٠٠ من هذه الحيوانات منها كركدن وفرس مائي و ٦٠٠ ببر و ٣٦ وقيل ٥٣ تمساحاً

وثعبان طوله فيما زوي ٤٠ ذراعاً وقيل ٥٠ . وقتل في عهد جرمانكس
تمساح و ٢٠٠ اسد وفي عهد كاليغولا ٦٠٠ دبّ وفي عهد نيرون ٣٠٠ اسد
و ٤٠٠ دبّ وقتل تيطس عند فراغه من بناء احد الملاعب المشهورة ٥٠٠٠
من الحيوانات الوحشية و ٤٠٠٠ من الحيوانات الداجنة ولما انتصر طراجان
على الداقيين اقام للرومان عيداً استمر ١٢٣ يوماً قتل في اثناؤها احد عشر
الف حيوان من جميع الانواع

وكانت رغبة الشعب تزداد اضطراراً بهذه المشاهد والملوك يتبارون في
الاكثار منها ويجهّد كل واحد منهم ان يزيد على سلفه حتى بلغت الى الحدّ
الفاحش الذي ذكرناه . وكان الصراع اولا مخصوصاً بالمصارعين ثم نشأ هذا
الميل عند افراد الأمة فكانوا يغرسون في الساحات المعدة لهذه الالعاب
اشجاراً ضخمة حتى تصير على مثال الغابات والادغال الطبيعية ثم تُطلق
فيها الحيوانات وينتشر الناس بين تلك الادغال يصطادونها الا انه لم يكن
يُجعل بينها حيوانات مفترسة . قيل واول من فعل ذلك پروبس في اواسط
القرن الثالث للميلاد فانه بعد ان غرس تلك الادغال ارسل فيها الف نعامة
والف ارويّة والف خنزير بري والف غزال وعدداً كبيراً من سائر انواع
الحيوان البرّي . وفي غد ذلك اليوم اقام ملعباً آخر للمصارعين قتل فيه
الف اسد ومئة لبؤة ومئتا نمر وثلاث مئة دبّ

وهناك ضرب آخر من الصراع وهو مصارعة الانسان للانسان وهذا
لم تخل عنه امة في الدنيا ولكنه لم يبلغ عند امة ما بلغه عند امة الرومان .
واول ما ابتدأت هذه العادة عند الاترُسكيين كانوا يدفعون اليه الارقاء

والاسرى واصحاب الجرائم بعد ان يجهزوهم بالاسلحة المختلفة ويقسموهم الى رتب على تفصيل ليس هنا محله . وكانوا قديماً اذا مات احد كبرآء الدولة يذبحون عند نضد الخطب الذي يحرقون عليه جثته عددًا من اولئك الارقاء او غيرهم ممن ذكر ثم استبدلوا هذه العادة بالصراع ولذلك كانت من الملاعب المخصوصة بالآتم . وكان اول مشهدٍ من هذا القبيل في رومية سنة ٢٦٤ قبل الميلاد اقامه مرقس وداسيمس بروتس عند وفاة ابيهما ثم صار سنة متبعة وجرت عليه اكابر العامة حتى في مآتم النساء بعد ان كان مخصوصاً برجال الدولة وكثيراً ما كان الواحد من اغنيآتهم يوصي بمقدارٍ من المال لاقامة مشهدٍ من مثل ذلك في مأتمه ثم شاع الامر حتى صارت تقام مشاهد لجرّد تلهية الشعب ولا سيما في بعض الاعياد الرسمية . واستمر الامر على ذلك الى زمن الامبراطورية فازداد هذا النوع من التوحش فظاعةً الى حدٍ لا يصدق حتى روي ان طراجان لما انتصر على الداقيين اقام لذلك النصر احتفالاً كان عدد المتصارعين فيه عشرة آلاف مقاتل وبعد ان كان الصراع مخصوصاً بالارقاء والمجرمين صار امراً اختيارياً ينزل اليه الاحرار من اهل البلاد وكان الذين يقدمون عليه في ايام الجمهورية من ادنيآء القوم فصار في عهد الامبراطورية يرى فيه اناسٌ من الامراء ورجال السنين حتى ربما نزلت النساء للاشتراك فيه . وكان الذي يريد اقامة المشهد يوزع قبل بضعة ايام رقاعاً يعلن فيها عزمه مع بيان عدد المقاتلين واسمائهم احياناً وفي اليوم المسمى يبدأ المشهد بتمرين اعداديه تستعمل فيه سيوف من خشب وبعد ذلك يُنفخ في الابواق اعلاناً بابتداء

القتال . ومتى جرح احد المتقاتلين القى سلاحه اعترافاً بالغلبة ورفع يده يطلب
المرحمة وحينئذ فامرهُ الى المشاهدين فان احبوا ان يَبقى عليه رفعوا ايديهم
وجعلوا اباهيمهم الى الارض وان ارادوا اهلاكه جعلوا اباهيمهم الى الاعلى
فيهمجهم عليه سائر المقاتلين ويجهزون عليه .

واستمرت هذه العادة الى عهد قسطنطين فاصدر امراً بالغائها
سنة ٣٢٦ لكن الظاهر انها ما برحت جارية من بعده كما يُستدل عليه
من بعض التواريخ ولم تلغ الغاءً باتاً الا في عهد اونوريوس سنة ٤٠٢

ويتصل بما نحن فيه ما أولع به الناس من عهد قديم من التحريش
بين الديوك وحملها على قتال بعضها بعضا واقدم من اشتهر بذلك اليونان
واشهرهم فيه اهل رودس واخذ الرومان عنهم هذه العادة البربرية فلبثت
عندهم الى آخر زمن الامبراطورية . وقتال الاديالك من العادات الشائعة
ليومنا هذا في الصين وجزائر السند حتى يقال انه في ياوا وسومطرا قلما يرى
ملقيّ مسافراً في البلاد الا ومعه ديكٌ يجعله تحت ابطه معداً لقتال اول
ديكٍ يصادفه واكثرهم يسلحون الاديالك بمخالب من الفولاذ ويعقدون
القتال بينها على رهن معلوم يبذلون فيه حتى نساءهم وبناتهم . اما في
اوربا فلم يبق احدٌ على هذه العادة الوحشية الا اقوامٌ من الانكليز والفلامان
على انها قد اهملت بين الطبقات العالية فلا يستعملها الا ادنياء القوم وسفلة
ومما نذكره هنا مع الاسف والاستغراب ان عادة قتال الاديالك
لا تزال فيما بلغنا جارية في مصر في بيوت بعض الكبراء والمترفعين عن
الاعمال يحرشون بين هذه الحيوانات ويسلطون بعضها على بعض حتى

يروها ممزقة الجلود مشدخة الرؤوس لا شيء الا ليلها بهذا المنظر الذي
تلين له القلوب رحمة وتنمادي منه الابصار كراهة واشمئزازاً وللناس فيما
يعشقون مذاهب

لغة القروود

بقلم حضرة الاديب الياس افندي الغضبان

قرأت في احدى الجرائد الفرنسية الفصل الآتي نقلاً عن جريدة
النيو فراي برس فرائت ان ابعث به الى مجلتكم الغراء تفكها للمطالع ولعله
لا يخلو من فائدة لمن يهتم الوقوف على هذه المباحث
والفصل المذكور ملخص عن مؤلف الدكتور كارنر الاميركاني
خصصه بهذا البحث وذكر فيه ما اجراه من الامتحانات لمعرفة الكيفية
التي تتفاهم بها القروود . وقد جعل موضوع مراقباته طائفتين من صغار
هذا الحيوان في حديقة الحيوانات بسنسناتي احدى مدن اوهايو من
الولايات المتحدة وكانت كل من هاتين الطائفتين موضوعة في قفص من
شبك الحديد والقفصان احدهما بجانب الآخر ويتصل بهما قفص ثالث
فيه واحد من كبار القروود . فكان يرى القردة الصغار المجاورة للقرد
الكبير تراقب حركاته وافعاله ثم تتجاري الى جهة القفص الثالث الذي فيه
الطائفة الاخرى منها فتخاطبها باصوات مختلفة كأنها تنبها بما رآته من
حركات القرد الكبير . فلما تكرر ذلك على الدكتور كارنر تذهب للتمييز بين
هذه الاصوات وصار يفهم مؤداهما حتى صار بدون ان ينظر الى قفص